

الشيخ الزنجاني والوحدة الإسلامية

الصائم المأمور في القرآن الكريم بأن يتمَّ صيامه إلى الليل، ومن الواضح أنَّ الليل يتحقَّق باستتار قرص الشمس تحت دائرة الأُفق، ولا يكفي استتاره عن الأنظار؛ لما قرَّر في علم المناظر وعلم المرايا من أنَّ شعاع البصر إذا انتقل من لطيف وانتهى إلى جسم كثيف انكسر الشعاع إلى جانب التحت. ولذلك نجد أنَّ فُصًّا إذا وضع في قعر إناء بعيد بحيث لا يراه الناظر في الإناء، يظهر ذلك الفُصُّ للناظر بعد أن يوضع ماء في الإناء إلى حدِّ يتصل شعاع البصر بالماء، وأمَّا إذا انتقل شعاع البصر من الكثيف إلى اللطيف كان انكساره إلى جانب الفوق، فلا يرى الناظر ما يحاذيه. وحيث إنَّ الهواء المحيط بالأفق أطف دائماً من الهواء المحيط بالمدن والأصوار والأرض، فالشمس تغيب عن أبصار الناظرين قبل استتارها تحت دائرة الأُفق بعدد دقائق. فلا بدَّ من رعايتها للصائم ولصلاة المغرب حتى يطمئنَّ بدخول الليل، كما أمر به الإمام الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) إمام الشيعة الإمامية. وهذا بناء على أنَّ الإبصار يتحقَّق بخروج الشعاع، ويناسبه قوله تعالى: (وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ) [27] بدهاءة عدم تناسبه للانطباع [28]. وبعد أداء فريضة المغرب انصرفوا مودِّعين بالحفاوة والإجلال. 2. جمعية الهداية الإسلامية ثم قام سماحة الإمام الزنجاني بزيارة مقرَّ جمعية الهداية الإسلامية في القاهرة، ملبِّياً دعوة رئيسها فضيلة السيد محمد الخضر. وفي الأثناء طُلب منه أن يلقي كلمةً في المناسبة، فتحدَّث سماحته بصورة مختصرة عن حوزة النجف الأشرف، وقدمها، ودورها في ترسيخ العلم والإيمان في نفوس الطلبة، وأنزَّها والأزهر الشريف تمثِّلان رافدين عريقين لضخَّ الحياة الدينية الصحيحة في بلاد المسلمين. ثم اختتم كلامه بالشكر والتقدير لرئاسة وأعضاء الجمعية الغرِّاء لحسن ضيافتهم إليه، وداعياً البارئ